

آثارنا

مجلة علمية توعوية إخبارية دورية تصدر عن دائرة الآثار العامة

السنة السادسة • العدد الخامس والثلاثون • 2026



يوم الآثار الأردني
Jordan Antiquities Day

يوم الآثار... فرصة لتعزيز عملنا الأثري المستدام

أ.د. فوزي قاسم أبو دنه - مدير عام دائرة الآثار العامة

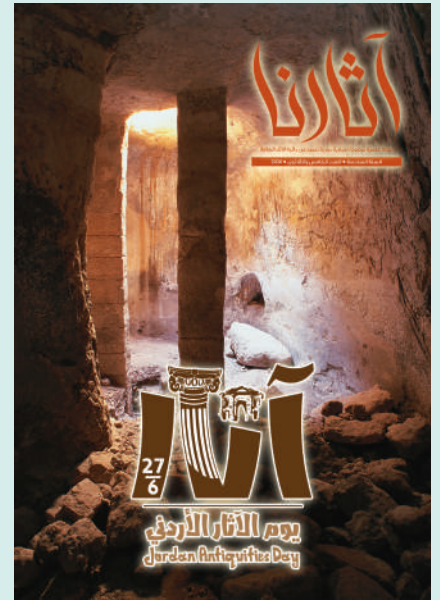
شواهد أثرية فريدة تعكس غنى هذا التاريخ وتنوعه الثقافي. ومن هنا، تأتي مسؤوليتنا جميعاً، أفراداً ومؤسسات في المحافظة على هذا الموروث الإنساني الذي لا يقدر بثمن، وتعزيز ثقافة احترامه وحمايته باعتباره مورداً وطنياً وثقافياً وسياحياً يسهم في دعم التنمية المستدامة وترسيخ قيم الانتماء والاعتزاز بالهوية الوطنية. وفي هذه المناسبة، أ تقدم بالشكر والتقدير لجميع العاملين في دائرة الآثار العامة، ولشركائنا من المؤسسات الوطنية والدولية والباحثين والمتخصصين والمجتمعات المحلية على جهودهم المخلصة في حماية التراث الثقافي الأردني وصونه. وفي يوم الآثار الأردني، نجدد التزامنا بمواصلة العمل للحفاظ على مواقعنا الأثرية وتاريخ الأردن الغني والمتنوع، وندعو أبناء وطننا كافة إلى المشاركة الفاعلة في حماية هذا الموروث الحضاري الفريد، فهو ليس مجرد ماضٍ نعتز به، بل أساس لمستقبل نبنيه على المعرفة والهوية والاعتزاز الوطني.

وكل عام والأردن وتراثه الحضاري بألف خير.

يصادف يوم السابع والعشرين من حزيران من كل عام يوم الآثار الأردني، الذي أقره مجلس الوزراء المؤقت بتاريخ 19 آذار 2023، ليكون مناسبة وطنية سنوية نحتفي من خلالها بالموروث الحضاري الأردني العريق، ونكرم الجهود الوطنية المبذولة في حمايته وصونه، ونعزز الوعي المجتمعي بأهمية المحافظة على الآثار باعتبارها جزءاً أصيلاً من هويتنا الوطنية وذاكرتنا التاريخية.

يكتسب هذا اليوم أهمية خاصة لتزامنه مع الذكرى الثالثة بعد المائة لصدور المرسوم الأميري بتاريخ 27 حزيران 1923، الذي تم بموجبه تأسيس دائرة الآثار العامة؛ لتكون أول مؤسسة رسمية تُعنى بحماية وإدارة التراث الثقافي في المملكة الأردنية الهاشمية. ومنذ ذلك التاريخ، تواصل الدائرة أداء رسالتها الوطنية في حماية المواقع الأثرية، وإجراء أعمال التنقيب والدراسات العلمية، وتوثيق التراث الثقافي وصونه للأجيال القادمة.

شكّل الأردن عبر تاريخه الطويل ملتقى للحضارات الإنسانية المتعاقبة، واحتضنت أرضه



مجلة علمية توعوية إخبارية دورية

تصدر عن دائرة الآثار العامة

السنة السادسة • العدد الخامس والثلاثون • 2026

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور فوزي قاسم أبو دنه

مدير عام دائرة الآثار العامة

مدير التحرير

د. عبدالله فهد اللبابعة

هيئة التحرير

ضحى محمد الحويان

مريم عمر إبراهيم

د. علي عطالله الحاج

أسامة لطفي عيد

هناء محمود لافي

تصميم وإخراج

أسامة لطفي عيد

سلام توفيق العمري

تصوير

شادي البستنجي

الآراء الواردة في المقالات العلمية والأدبية لا تعبر بالضرورة عن رأي دائرة الآثار العامة

الغلاف الأول حسان.

الغلاف الأخير جبل القلعة - عمان.

القراء الكرام للمشاركة في الأعداد القادمة بمقال في الآثار أو أحد علومها أو التاريخ أو بصور احترافية،

الرجاء التواصل مع مدير التحرير على البريد الإلكتروني:

atharna@doa.gov.jo

هاتف: 4644336/06 • فاكس: 4615848/06







تتقدم دائرة الآثار العامة إلى مقام

حَضْرَةِ صَاحِبِ الْجَلَالَةِ الْهَاشِمِيَّةِ

الْمَلِكِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّانِي بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُعْظَمِ

بأسمى آيات التهنئة والتبريك بمناسبة

عِيدِ الْجُلُوسِ الْمَلِكِيِّ
السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ

متمنين لجلالته والأسرة الهاشمية الكريمة موفور الصحة والعافية
ضارعين إلى الله عز وجل أن يحفظ الأردن والقيادة الهاشمية
وأن يجعل بلدنا واحة أمن وأمان واستقرار
في ظل قيادته الحكيمة وولي عهده الأمين
وأن يديم جلالته ذخراً للوطن والشعب الأردني الكريم





دائرة الآثار العامة
Department of Antiquities
الأردن | JORDAN



يوم الجيش وذكرى الثورة العربية الكبرى





دائرة الآثار العامة
Department of Antiquities
الأردن | JORDAN

عَلَامَةُ مَجْدِكَ





سلسلة إجراءات وفعاليات لدعم تعافي القطاع السياحي

مؤشرات إيجابية في نسب الإشغال وحركة المعابر

وترفيهية تستهدف تنشيط السياحة الداخلية واستقطاب الزوار من الأسواق الخارجية بما يعزز مكانة الأردن كوجهة سياحية جاذبة على مدار العام.

وفي السياق ذاته يُتوقع أن يسهم استئناف رحلات الطيران منخفض التكاليف اعتباراً من الأول من تموز المقبل في زيادة أعداد السياح القادمين إلى المملكة ولا سيما من الأسواق الأوروبية بما يدعم الحركة السياحية والقطاعات الاقتصادية المرتبطة بها.

كما كتفت وزارة السياحة والآثار وهيئة تنشيط السياحة حضورهما الميداني على المعابر الحدودية والمنافذ الرئيسة للمملكة، لمتابعة حركة دخول الزوار والترويج لمنصة «أهلاً بالأردن»، والتعريف بالمواقع والمنتجات السياحية المتنوعة ورصد احتياجات السياح وتقديم التسهيلات والمعلومات اللازمة بما يعزز تجربتهم السياحية منذ لحظة وصولهم إلى المملكة.

ونزل اليرموك، وفندق تل الرمان وغيرها من المشاريع التي تسهم في إثراء التجربة السياحية في مختلف مناطق المملكة.

كما استقبل ميناء العقبة أول باخرة سياحية منذ فترة، في خطوة تعكس عودة الثقة التدريجية بحركة السياحة البحرية إلى المملكة وتؤكد مكانة العقبة كمحطة رئيسية على خارطة السياحة الإقليمية.

ويواصل برنامج «أردننا جنة» أداء دوره المحوري في دعم وتنشيط السياحة الداخلية من خلال توفير رحلات مدعومة إلى مختلف الوجهات السياحية والأثرية والطبيعية بما يسهم في تحفيز الطلب على الخدمات السياحية وتنشيط الحركة الاقتصادية في المجتمعات المحلية ودعم استدامة عمل المنشآت السياحية في المحافظات.

كما تتواصل في مختلف مناطق المملكة الاستعدادات لإطلاق الموسم السياحي الصيفي عبر تنظيم فعاليات وأنشطة ثقافية وفنية

تشير المؤشرات الحالية إلى بدء تعافي القطاع السياحي في المملكة مدفوعاً بحزمة من الإجراءات الحكومية والتشاركية الهادفة إلى التخفيف من آثار الظروف الإقليمية والتحديات التي انعكست خلال الفترة الماضية على حركة السياحة والسفر في المنطقة.

وعملت وزارة السياحة والآثار بالتعاون مع الجهات المعنية وهيئة تنشيط السياحة والقطاع السياحي على تنفيذ برامج تحفيزية وحملات ترويجية لدعم المنشآت السياحية وتعزيز تنافسية الأردن كوجهة سياحية آمنة ومتنوعة وهو ما بدأ ينعكس تدريجياً على معدلات الحجوزات ونسب الإشغال الفندقي.

وفي هذا الإطار، شهدت الفترة الأخيرة افتتاح وتشغيل عدد من المشاريع السياحية النوعية كان من أبرزها مشروع كورنيش البحر الميت السياحي الذي يشكل إضافة مهمة للمنتج السياحي الأردني إلى جانب افتتاح فندق كراون البترا

بتنظيم مشترك بين دائرة الآثار العامة وعدة جهات علمية وأكاديمية ودبلوماسية

«تاريخ الأردن من خلال النقوش اليونانية واللاتينية» في محاضرة علمية متخصصة

والاقتصادية للمنطقة خلال الفترات الكلاسيكية. وحضر الفعالية، التي أقيمت في مبنى الدائرة، مدير عام دائرة الآثار العامة الأستاذ الدكتور فوزي أبو دونه، وعدد من موظفي الدائرة والمختصين والمهتمين بقطاع السياحة والآثار إلى جانب ممثلي الجهات الأكاديمية والدبلوماسية الشريكة.

الفرنسي للشرق الأدنى، وجامعة ليون الفرنسية، والمركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي، وبدعم من السفارة الفرنسية في عمان.

واستعرض المشاركون في المحاضرة الدلالات التاريخية التي تحملها النقوش اليونانية واللاتينية المكتشفة في مختلف المواقع الأثرية بالأردن، ودورها في فهم الطبيعة الاجتماعية والسياسية

استضافت دائرة الآثار العامة محاضرة علمية متخصصة بعنوان قراءة تاريخ الأردن من خلال النقوش اليونانية واللاتينية، وسلط الضوء على الأهمية التاريخية والأثرية للكتابات القديمة في توثيق الحقب الحضارية للمملكة.

وتأتي هذه المحاضرة بتنظيم مشترك بين دائرة الآثار العامة وجامعة اليرموك، وبالتعاون مع المعهد



محاضرة علمية عن مشروع توثيق قلعة الكرك والتنقيب الأثري في موقع السلع

وعدد من موظفي الدائرة والمختصين والمهتمين بقطاع السياحة والآثار إلى جانب ممثلي الجهات الأكاديمية المختلفة.

جامعة وارسو يوم الثلاثاء الموافق 2026/6/2. وحضر الفعالية التي أقيمت في مبنى الدائرة مدير عام دائرة الآثار العامة الدكتور فوزي أبو دنه

نظمت دائرة الآثار العامة محاضرة بعنوان «مشروع توثيق قلعة ومدينة الكرك ومشروع السلع الأثري» قدمتها الدكتورة ميكائلا سينبالدي من



الأردن يحتفي بيوم المتاحف العالمي ويؤكد دورها في صون التراث



التاريخية التي توثق محطات بارزة من الذاكرة الوطنية الأردنية، وتجسد جانباً من الإرث الثقافي للمملكة.

المجتمعية بأهمية التراث الإنساني والمحافظة عليه. واختتمت فعاليات الاحتفالية بزيارة إلى متحف الذاكرة، حيث أطلع المشاركون على مقتنياته

مندوباً عن وزير السياحة والآثار الدكتور عماد حجازين، رعى مدير عام دائرة الآثار العامة الأستاذ الدكتور فوزي أبو دنه، الاحتفالية الرسمية بمناسبة يوم المتاحف العالمي، التي نظمتها جمعية المتاحف الأردنية في مقر متحف الأردن تحت شعار "المتاحف توحد عالمًا منقسمًا".

وجاءت الاحتفالية انسجاماً مع الشعار العالمي لهذا العام، الذي يسلط الضوء على الدور الحيوي للمتاحف بوصفها منصات للحوار الثقافي والإنساني، وجسوراً للتواصل وتعزيز التفاهم بين الشعوب.

وأكد أبو دنه أهمية المتاحف في حفظ وصون الموروث الثقافي، ودورها في دعم السياحة الثقافية، إلى جانب توسيع نطاق التوعية

السياحة تطلق فعاليات عيد الأضحى وتعزز جاهزية المواقع السياحية والأثرية

التشغيلية والميدانية في مختلف المواقع السياحية والأثرية بالملكة استعدادًا لعطلة العيد ضمن خطة متكاملة تنفذها بالتعاون مع الجهات المعنية؛ لضمان جاهزية الخدمات وتوفير تجربة سياحية آمنة ومريحة للمواطنين والزوار.

ونظمت الوزارة عن أكثر من خمسين فعالية وفقرة فنية وترفيهية وتراثية خلال ثاني وثالث أيام عيد الأضحى من الساعة السابعة مساءً وحتى منتصف الليل في عدد من المواقع السياحية والأثرية بالملكة. وفي السياق ذاته، رفعت الوزارة جاهزيتها

أطلقت وزارة السياحة والآثار برنامج فعاليات عيد الأضحى الذي شمل سلسلة من الأنشطة الفنية والتراثية والترفيهية في عدد من المواقع السياحية والأثرية بمختلف محافظات المملكة؛ بهدف تنشيط الحركة السياحية وتوفير أجواء احتفالية للعائلات والزوار خلال عطلة العيد.

دائرة الآثار تعقد ورشة عمل حول آثار التغير المناخي



عقدت ورشة عمل وزبارة ميدانية من قبل السيدة مريم ابراهيم وم. أحمد الكساسبة وم. أحمد أبو نصير في موقع قصير عمرة ضمن مشروع تقييم تأثيرات التغير المناخي على المواقع الأثرية حيث ناقشت أبرز التحديات التي تواجه الموقع والمتمثلة في الفيضانات والتباين الكبير في درجات الحرارة والرطوبة وتحديات سحب المياه الجوفية من المزارع المجاورة وتأثير ذلك على وادي البطم الذي يمتلك قيمة اجتماعية وطبيعية ترتبط بالقصير، وتداولوا حول هذه التحديات مع مشرف الموقع وممثلي المجتمع المحلي.

السياحة تثنى تأكيد بريطانيا سلامة السفر إلى الأردن

الخدمات والدعم القنصلي المتاحة. وأكدت الوزارة أن القرار يشكل مؤشراً إيجابياً من شأنه تعزيز ثقة الأسواق الأوروبية بالمقصد السياحي الأردني، ودعم القطاع السياحي في ظل جاهزية مختلف المواقع والمنشآت السياحية لاستقبال الزوار وتمتع المملكة بمستويات عالية من الأمن والاستقرار.

ويعزز مكانة المملكة بوصفها وجهة سياحية آمنة وجاذبة للسياح من مختلف الأسواق العالمية. وأضافت أن السفارة البريطانية في عمان رحبت بعودة المواطنين البريطانيين إلى الأردن لأغراض السياحة والاستثمار داعية الراغبين في زيارة المملكة إلى متابعة التحديثات عبر الموقع الرسمي للحكومة البريطانية والاستفادة من

ثمنت وزارة السياحة والآثار قرار المملكة المتحدة تحديث إرشادات السفر الخاصة بمواطنيها المتوجهين إلى الأردن بما يؤكد سلامة السفر إلى المملكة وإعادة تصنيف معظم مناطقها ضمن المناطق الآمنة. وقالت الوزارة إن التحديث البريطاني يعكس مستوى الأمن والاستقرار الذي يتمتع به الأردن،

تتضمن تأهيل المدرسة التراثية في رحاب وتحويلها إلى مركز زوار

الآثار وبلدية رحاب الجديدة توقعان مذكرة تفاهم

مع بقاء ملكية المبنى والأرض عائدة لبلدية رحاب الجديدة. وأكد الطرفان أن هذا المشروع يشكل خطوة مهمة في دعم السياحة الثقافية في محافظة المفرق، وتعزيز مشاركة المجتمع المحلي في برامج التدريب والتوعية السياحية، إضافة إلى الحفاظ على المباني التراثية وإعادة إحيائها بوظائف تنموية وثقافية. وتأتي هذه الشراكة ضمن جهود مشتركة لتطوير المواقع الأثرية في منطقة رحاب، وتحويلها إلى نقطة جذب سياحي وتعليمي تسهم في تنشيط الحركة الاقتصادية والسياحية في المنطقة.

بهدف إعادة توظيف المباني التراثية بما يخدم التنمية المحلية المستدامة. وبموجب المذكرة، ستتولى دائرة الآثار العامة تنفيذ أعمال الصيانة والترميم والتأهيل للمبنى وفق الأصول الفنية المعتمدة، وبما يحافظ على طابعه التراثي وقيمه التاريخية، تمهيداً لإعادة تشغيله كمركز استقبال للزوار يخدم المواقع الأثرية في منطقة رحاب. كما تنص المذكرة على منح دائرة الآثار العامة حق الانتفاع بالمبنى لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد بموافقة الطرفين، على أن تتولى الدائرة إدارة وتشغيل الموقع وتحمل تكاليف التشغيل والصيانة،

وقعت دائرة الآثار العامة في المملكة الأردنية الهاشمية وبلدية رحاب الجديدة مذكرة تفاهم تهدف إلى إعادة تأهيل مبنى المدرسة التراثية الواقع في قرية رحاب بمحافظة المفرق، وتحويله إلى مركز زوار وتدريب للادلاء السياحيين من المجتمع المحلي، بما يسهم في تعزيز السياحة الثقافية وإبراز القيمة التاريخية لمنطقة رحاب الأثرية. وتأتي هذه المذكرة في إطار الدور الذي تضطلع به دائرة الآثار العامة باعتبارها الجهة الرسمية المختصة بحماية وصون التراث الأثري في المملكة، وبالتعاون مع بلدية رحاب الجديدة،

مسرح الأوديون يستضيف حفل جائزة التراث 2026 بمشاركة إقليمية واسعة

عدد من المبادرات الهادفة إلى صون وإدارة التراث الثقافي وتعزيز حمايته. وفي ختام الحفل، جرى إعلان الفائزين في الفئات المختلفة، وتكريم عدد من الشخصيات الثقافية، إلى جانب عروض فنية عكست أهمية التراث الثقافي في المنطقة.

عماد حجازين، وعدد من الشخصيات الرسمية والدبلوماسية والثقافية. وشهدت الجائزة هذا العام توسعاً إقليمياً شمل الأردن وفلسطين وسوريا، حيث استقبلت 293 مشاركة، وتأهلت 10 مشاريع إلى المرحلة النهائية. وشاركت دائرة الآثار العامة في الجائزة ضمن

استضافت العاصمة عمان حفل جائزة التراث 2026، الذي أقيم برعاية سمو الأميرة دانا فراس، ونظمته المؤسسة الوطنية للتراث بالشراكة مع بعثة الاتحاد الأوروبي في الأردن على مسرح الأوديون. وشارك في الحفل وزير السياحة والآثار الدكتور



المشاريع المؤهلة للفوز SHORTLISTED PROJECTS

الحفاظ والتكيف في مجال التراث الثقافي - CONSERVATION & ADAPTIVE REUSE

ترميم خان جليولية KHAN JALJULIA RESTORATION إلياس خوري Elias Khouri Palestine فلسطين	دائرة ندى أطرش للثقافة والبحث DARAT NADA ATRASH FOR CULTURE AND RESEARCH دائرة ندى أطرش Darat Nada Atrash Palestine فلسطين
إحياء البلدة القديمة في نابلس NABLUS OLD TOWN REGENERATION مشروع يلا The Yalla Project Palestine فلسطين	

المشاريع المؤهلة للفوز SHORTLISTED PROJECTS

المشاركة المجتمعية والدمج المجتمعي - COMMUNITY ENGAGEMENT & SOCIAL INCLUSION

التجمع الأرشيفي - فلسطين: إحياء الذاكرة الوطنية ARCHIVAL COMMUNITY - PALESTINE: SAVING NATIONAL MEMORY IN A TIME OF RISKS ساجدة سامي دريعات Sajedah Sami Dre'at Palestine فلسطين	دراس التراث THE HERITAGE GUARDIANS جمعية مياسم للثقافة والفنون Mayasem Association for Culture and Arts Palestine فلسطين
مشروع بيت الضامة BEIT AL-DAMMA سماهر محمود طيطي Samaher Mahmoud Teeti Palestine فلسطين	ماراثون الحكاية الوطني 2025 THE NATIONAL STORYTELLING MARATHON 2025 مكتبات سراج ودار الحكايات Seraj Libraries and the House of Stories Palestine فلسطين

المشاريع المؤهلة للفوز SHORTLISTED PROJECTS

البحث والابتكار - RESEARCH & INNOVATION

توأم المكان MAKAN TWIN أحمد أبو نصير، أحمد الكساسبه، صفوان عبدالعال Ahmad AbuNaseir, Ahmad Al-Kasasbeh, Safwan Abdel Aal Jordan الأردن	عائد 67 RETURNEE 67 إياد شاهين Iyas Shahin Syria سوريا
شاشة مركز طراز التفاعلية TIRAZ CENTRE'S INTERACTIVE SCREEN طراز - Widad Kawar Home for Arab Dress طراز - بيت وداد قوار للثوب العربي Jordan الأردن	

الآثار والإعلام... شراكة لحماية التراث وتعزيز السياحة

تمثل الآثار ذاكرة الشعوب الحية، فهي الشاهد الأصدق على تاريخ الأمم وحضاراتها، ومن خلالها نقرأ قصص الأجداد ونفهم تطور المجتمعات عبر العصور. وفي الأردن، الذي يعد متحفاً مفتوحاً للحضارات الإنسانية تكتسب المواقع الأثرية أهمية استثنائية بوصفها جزءاً من الهوية الوطنية ومورداً ثقافياً واقتصادياً وسياحياً مهماً.

وفي عصر الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي، لم تعد حماية الآثار مسؤولية المؤسسات المختصة وحدها، بل أصبحت عملية تشاركية يسهم فيها الإعلام بدور محوري في نشر الوعي وتعزيز ثقافة المحافظة على التراث الثقافي. فالإعلام هو الجسر الذي يربط المجتمع بموروثه الحضاري، وهو الأداة القادرة على تحويل المعلومة الأثرية من مادة متخصصة إلى رسالة تصل إلى مختلف فئات المجتمع بأسلوب مبسط وجذاب.

إن الترويج الإعلامي للمواقع الأثرية والسياحية يسهم بشكل مباشر في إبراز مكانة الأردن على الخارطة السياحية العالمية، ويعزز من جاذبية المقاصد التراثية والثقافية للزوار من مختلف دول العالم. كما أن تسليط الضوء على الاكتشافات الأثرية الجديدة، وقصص المواقع التاريخية، وجهود المحافظة عليها، يخلق حالة من الاهتمام المجتمعي ويعزز الشعور بالفخر والانتماء لهذا الإرث الإنساني الفريد.

وتبرز أهمية الإعلام كذلك في دعم القطاع السياحي الذي يشكل أحد المحركات الاقتصادية المهمة في المملكة. فكل صورة لموقع أثري، وكل تقرير إعلامي ناجح، وكل قصة تُروى عن حضارة مرت من هنا، يمكن أن تكون سبباً في استقطاب زائر جديد واكتشاف فرصة اقتصادية جديدة للمجتمعات المحلية المحيطة بالمواقع الأثرية. وعليه؛ فإن الاستثمار في الإعلام السياحي والثقافي يعد استثماراً في التنمية المستدامة وفي تعزيز مكانة الأردن كوجهة حضارية وسياحية متميزة.

إن العلاقة بين الآثار والإعلام علاقة تكاملية؛ فالآثار تمنح الإعلام محتوى غنياً يعكس عمق التاريخ وتنوع الحضارات بينما يمنح الإعلام الآثار صوتاً يصل إلى العالم، ويعزز حضورها في الوعي المحلي والدولي. ومن خلال هذه الشراكة يمكن أن نرسخ ثقافة حماية التراث، ونساهم في تنشيط الحركة السياحية، ودعم الاقتصاد الوطني، وتعزيز الصورة الحضارية للأردن.

ويبقى تراثنا الثقافي مسؤولية مشتركة، وحمايته والتعريف به واجب وطني يستدعي تضافر جهود الجميع، ليبقى الأردن منارة حضارية وشاهداً حياً على تاريخ الإنسانية عبر العصور.



الديانة الحنيفية/الأحناف

هذه الخاطرة مستله من كتاب زيدان كفاقي "تاريخ وأثار الجزيرة العربية قبل الإسلام". ط2. الرياض: مركز عبدالرحمن السديري الثقافي. 2025.

يجد المتأمل للوحة الدينية في الجزيرة العربية في الفترة السابقة للإسلام أن هناك تنوعاً هائلاً في المذاهب الدينية. ومن بين هذه المذاهب يظهر وبكل وضوح وجود تيار توحدي، بعيداً كل البعد عن العبادة الوثنية والتقرب إلى الأصنام، إنه تيار الأحناف. وبطبيعة الحال، فإن هؤلاء لم يكونوا فرقة دينية واحدة، وليس هم من نصارى أو يهود الجزيرة العربية، بل كانوا أفراداً استقوا أفكارهم التوحيدية من محيط الجزيرة العربية.

وبرأينا أن جذور الديانة التوحيدية مغروسة في أرض الديانات الأخرى أيضاً، فعلى سبيل المثال، فإن المتأمل لبعض النصوص الدينية الفرعونية يجد أن بعضاً منها يؤكد على وحدة الخالق فواحد منها ينص ما يلي: "إن الله واحدٌ ووحيد، وما من إله آخر معه، إن الله واحدٌ، وهو الذي خلق الأشياء طراً" (برج 1986: 30). إن الله الذي وصف في النصوص الفرعونية القديمة هو كائن لا مثيل له، وهي خفي عن الآلهة والبشر، ولا يستطيع أي مخلوق رؤيته. هذا في مصر الفرعونية والتي كان أربابها لا يحصون.

كانت ظواهر الطبيعة ومنذ أن كان الإنسان صياداً وجامعاً للقوت تشخص، فتعامل معها الإنسان على أساس أنها أرواح حية يجب استرضائها. لذا نجد أن يقدم لها تقدمات لاسترضائها ونيل حبها. وحتى بعد أن عرف الناس الزراعة وتدجين الحيوانات ظلت، بل أصبحت، هذه المظاهر الطبيعية أكثر ارتباطاً في وجدانه، إذ أنها في نظره هي التي تقف وراء تبدل الظواهر الطبيعية من رعد وبرق ومطر وظهور القمر، والشمس والقمر وغياهما. ولهذا نجد أنه اعتقد أن وراء كل مظهر من هذه المظاهر فعلاً مباشراً لإله أو رب مخلوق خلقه الله وهو مسؤول عما يحدث لها. لذا كان لكل رب دور يلعبه في حياة المجتمعات الزراعية الأولى. وتستمر الحياة باستمرارية هذه الأرباب، وبهذا تكون هي نازمة للوجود حيث إنها خلقت من أجل هذه المهمة. لكنها، أي الأرباب، تستمد فعاليتها من إله واحد هو الذي خلقها، لكنها حافظت على سرية عملها التي لا يعرفها إلا شريحة دينية صغيرة هي "شريحة الكهنوت".

لقد انكشف وتفسخ هذا التوحد الربوبي بعد التحول إلى حياة المدينة، وظهور العبادة "الوثنية" بين مجتمعات الشرق الأدنى القديم. فقد كانت هناك طقوس دينية تؤمن استمرارية العلاقة المباشرة ما بين المتعبد والأرباب. فمثلاً وقبل موسم البذار كان لا بد من تقديم النذور إلى ربة الخصب. ومن هنا نجد أن هذه الطقوس الدينية

هي الشيء الوحيد الذي عرفه الناس عن الدين. أما الخالق الذي خلق الناس والأرباب فلم تكن هناك أي صلة تربطه مع أفراد الشعب، فهو لا يمكن أن يمثل أي شكل ولا يسكن في أي مكان، حتى لو كان معبداً، فهو بعيد ومتعال إلى درجة الغياب عن الرؤيا. ومن هنا نجد أن الصلة المباشرة بين الإله الخالق والإنسان كانت مقطوعة إلا من خلال الكاهن. فالكاهن هو الشخص الوحيد الذي يعرف الصلوات، التي هي صلة الوصل مع الخالق، أما الشخص العادي فلم يكن يفعلها لأنه لا يعرفها، وغير مطلوب منه ذلك. ومن هنا نستطيع القول أن فكرة "الوثنية" استمدت أصولها من فكرة وجود قوة ثالثة "وسيط" تصل بين العبد وربّه. وبناء عليه، ومع مرور الزمان أخذت فكرة وجود الوسيط تختفي بالتدرج حتى وصلت مرحلة الإلغاء عند بعض الأشخاص في الجزيرة العربية. بل وأكثر من هذا فقد ظهرت تيارات دينية في بلاد الشام (مثلاً في أوغاريت) تدعو إلى التوحيد في العقيدة وممارسة الطقوس الدينية والدعوة إلى عبادة إله واحد هو "إيل" ودون وساطة من الأرباب فهدمت معابد الآلهة بعل وعشتار. ومن هنا يرى بعض الباحثين أن الإيليين هم أجداد الجنيقية في العصور اللاحقة (الصباغ 2009: 23-24).

ويربط الأحناف الذين ظهروا في الجزيرة العربية بين أنفسهم ودين إبراهيم (علي 1973: 486)، كما ويؤكد بعض الباحثين (سوسة 1975: 446) أن هجرة سيدنا إبراهيم عليه السلام من مدنة "أور" في جنوبي وادي الرافدين إلى الخليل في فلسطين كانت نتيجة لخلافات دينية نتيجة الصراع بين الموحدين من أتباع "إيل" وبين أتباع الإله "سين" إله القمر والذي انتهى بانتصار أتباع "سين". ويضيف هؤلاء أن عبادة "إيل" التوحيدية انتشرت في بلاد الشام وبقيت أصدائها موجودة في الجزيرة العربية حتى القرن السابع الميلادي نتيجة لهذه الهجرة، لكن الإسم "إيل" تحول إلى لفظ الجلالة "الله" مع مرور الزمان.

وقد يسأل سائل ما معنى أو مدلول كلمة "حنيف" في فترة ما قبل الإسلام، وللإجابة على هذا التساؤل ذكر بعض المؤرخين من أمثال الطبري أن "الحنيف" هو من إختتن، وحج البيت، وكان على ملّة إبراهيم، وأضاف آخرون إلى هذه الصفات صفات أخرى مثل ترك عبادة الأصنام، والإغتسال عند الجنابة، وعدم شرب الخمر وأكل الميتة وذبائح الأصنام، والتأمل في خلق الله (الصباغ 2009: 31، 70). ويذكر جواد علي (المجلد السادس) أن

كلمة حَنَفَ وردت في النصوص العربية الجنوبية بمعنى "صباً" أي ترك عبادة قومه لعبادة أخرى. وعلى أية حال فقد وردت في المصادر السابقة للإسلام مجموعة من أسماء الأحناف/الحنفاء ونذكر من أهمهم: قس بن ساعدة الأيادي، أمية بن أبي الصلت الثقفي، سيف بن ذي يزن الحميري، ورقة بن نوفل القرشي، زهير بن أبي سلمى. ومن المعلوم أن فكر هؤلاء الحنفاء انعكس في شعرهم وكتاباتهم الأدبية.

ومن المعلوم أنه وبعد ظهور الاسلام في الجزيرة العربية بدأ كثير من الناس بادعاء النبوة، طامحين إلى جمع القبائل فيها تحت دين واحد للسيطرة عليها، أي لتحقيق أحلام شخصية. والذي يؤكد على هذا حروب الردة والتي حصلت بعد وفاة الرسول "محمد" صلى الله عليه وسلم بقيادة مجموعة من الأشخاص من أمثال: الأسود العنسي، طليحة بن خويلد، ومسيلمة الكذاب.

ويظهر أن الأحناف/الحنفاء لم يكونوا متفقين على رأي ولم يشكلوا حركة دينية واحدة، بل كانوا فرادى في ممارستهم لنشاطاتهم الدينية، لكنهم مشتركون في التوحيد بالله ورفض عبادة الأصنام. وما يذكر عن الحنفاء أنهم كانوا قارئين للانجيل والتوراة، أي أنهم عرفوا القراءة والكتابة. لقد توزع الحنفاء على معظم أرجاء الجزيرة العربية، فكانوا في اليمن ونجران والمدينة ومكة والطائف وفي جنوبي بلاد الشام، واليمامة والبحرين وعمان. لقد نشأت ظاهرة الحنفاء التوحيدية وبشكل واضح في الجزيرة العربية خلال النصف الثاني من القرن السادس الميلادي. واستمدوا فكرهم التوحيدي المستقل من محيطهم الغني بالفكر الديني مثل النصرانية، واليهودية والصابئية. ولهذا وجب على الباحث بأمرهم وعن المصادر الدينية لفكرهم أن يعقد مقارنة بينهم وبين الديانات التوحيدية في مناطقهم والمناطق المحيطة بهم. لكن لا بد من الإشارة إلى أنه لا يجوز الربط بين الفكر الديني النصراني الذي يتمحور حول فكرة التثليث وألوهية السيد المسيح فيما لا نجد هذه الظاهرة موجودة لدى الحنفاء. لكن لا بد لنا من الاستداف أن هذا الأمر ينسحب فقط على المسيحية الرسمية، لكن هناك مذاهب مسيحية أخرى مثل النسطورية والآريوسية والتي انتشرت وقتها في بلاد العرب وكانت معارضة لفكرة التثليث ونادت بالتوحيد، وبهذا نجد أنها كانت مؤهلة للحوار مع فكر الحنفاء. وربما يكون تأثير الصابئية خاصة المندائيين منهم أشد وضوحاً في فكر الحنفاء من غيرهم. وتجلي هذا بوضوح

المراجع

- برج، واليس 1986؛ الديانة الفرعونية. ترجمة نهاد خياط. قبرص: سومر للدراسات.
- سوسة، أحمد 1975؛ العرب واليهود في التاريخ. الطبعة الرابعة. دمشق: العربي.
- الصباغ، عماد 2009؛ الأحناف. دراسة في الفكر الديني التوحيدي في المنطقة العربية قبل الإسلام. الطبعة الثانية. دمشق: دار الكلمة للنشر والتوزيع.
- علي، جواد 1973؛ الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. الطبعة الأولى. بيروت: دار العلم للملايين.

والأخبار اليهود. وإذا جاز لنا أن نذكر طائفة يهودية خرجت عن الإطار التلمودي وربما كان لها تأثير على الحنفاء يخطر ببالنا طائفة "الأسنينين" والتي استوطنت شرقي البحر الميت. من هنا نرى أن الجزيرة العربية كانت هي الحوض الدافئ لمجموعة كبيرة من الديانات المتعددة المذاهب والعقائد. وعلى أية حال، فإن الدراسة المتعمقة لديانات الجزيرة العربية الوثنية يجد في أعماقها توحيدا غير معلن. ولقد أشار القرآن الكريم إلى هذا في أكثر من سورة، مثل سورة العنكبوت الآية 61: "ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض، وسخر الشمس والقمر ليقولن: الله فأنى يؤفكون" صدق الله العظيم.

عند أمية بن الصلت الذي استكمل علومه في البحرين بعد أن مكث فيها ثماني سنوات، وقس بن ساعدة في اليمن. وتشابه الصابئة والحنيفية بعدد من الطقوس الدينية مثل الوضوء والاعتسال من الجنابة وأداء الصلوات ثلاث مرات يومياً، والحضور القوي لابراهيم الخليل في طقسي الصلاة والوضوء، ووجود آذان خاص بالصابئة (الصباغ 2009: 90).

أما فيما يتعلق بالعلاقة بين اليهودية والحنفاء فإننا نعتقد أنه لا يوجد ما يجمع بين الفكرين الدينيين. علماً أن بعض روايات المؤرخين تؤكد على أن الحنفاء استفادوا في أفكارهم التوحيدية من مجالساتهم مع مع الرهبان المسيحيين



رائد من رواد الآثار الأكاديميين.. الأستاذ الدكتور صبري العبادي



ولد الأستاذ الدكتور صبري العبادي في الثلاثين من كانون الأول لعام 1942م، وقد التحق بقسم الآثار في الجامعة الأردنية حاصلًا منها على درجة البكالوريوس في الآثار عام 1966م، ونال درجة الماجستير من جامعة «توبنجن» العريقة في الدراسات الشرقية والتوراتية عام 1979م، وحصل على درجة الدكتوراة في الدراسات الشرقية من الجامعة ذاتها عام 1981م متطلعًا إلى مرحلة جديدة من العمل العلمي الرصين لتاريخ الشرق الأدنى القديم وآثاره.

المسيرة العملية

استهلت مسيرته العملية كأمين لمتحف الآثار الأردني عامي (1966-1967م) بالتزامن مع توليه أمين متحف الآثار الفلسطيني في العام المفصلي 1967م، وفي تلك الأثناء عُيِّن مفتشًا لآثار العاصمة عمان (1967-1968م)؛ ليعود مجددًا لإدارة متحف الآثار الأردني أمينًا له بين عامي 1968 و1970م، ولغايات رقد الخبرات المحلية التحق عام 1970م بدورة دولية متقدمة في تنظيم المتاحف شملت إنجلترا وهولندا. استمر العطاء الميداني بتعيينه مفتشًا لآثار مادبا (1971-1972م)، ثم مفتشًا لآثار البترا (1972-1974م)، وتوجت هذه الخبرات الميدانية المتراكمة بتعيينه مفتشًا عامًا لمتاحف عام 1974م، ومن ثم مساعدًا لرئيس قسم الحفريات الأثرية في الدائرة بين عامي 1974 و1976م، ليكون مشرفًا مباشرًا على التنقيبات الأثرية.

لم يكن الأستاذ الدكتور العبادي باحثًا مكتبيًا فحسب، بل عاش حياته أيضًا في ميادين التنقيب والمسح الأثري؛ إذ تنوعت مساهماته الميدانية بين التعاون مع البعثات الدولية والجهود المحلية الخاصة، والعمل الميداني كمدير مشروع، ففي نطاق الحفريات المشتركة، فقد شارك عام 1966م في حفرة «تل عي» في قضاء رام الله، وحفيرة «تل حسان» عام 1969م. وفي العام ذاته انخرط في حفرة البترا المحلية بإشراف السيد سامي مداح تلاها العمل في حفرة جبل القلعة بعمّان بإشراف الدكتور دورنمان عام 1970م. كما أدار لموسمين متتاليين (1974-1975م) حفريات منطقة سحاب بإشراف الدكتور معاوية إبراهيم، وشارك عام 1975م في المسح الأثري الشامل لغور الأردن بالتعاون مع الباحثين: معاوية إبراهيم، خير ياسين، وحييمس سور.

أما على صعيد التنقيبات والمسوحات كمدير مشروع، فقد تميزت أعماله بالاستقلالية العلمية والدقة؛ إذ تولى عام 1973م الإشراف على ترميم بوابة البترا، والمحكمة، ومنطقة البيضاء، وقاد حفرة ناعور عام 1972م، وحفيرة مجادل في محافظة الطفيلة في العام نفسه تلاها بعد ذلك التنقيب في حفرة البصة بقضاء وادي السير عام 1974م، وحفيرة جبل الجوفة بعمّان عام 1983م، وحين انتقل إلى العمل الأكاديمي واصل مسوحاته الأثرية؛ فأُنجز حفرة أبو نصير ومسحًا أثريًا منفردًا في جبل

قرمة بالأزرق عام 1983م. وفي التسعينيات، قاد مسحًا أثريًا في منطقتي قاع الفهدة والفهداوي بالصفواي عام 1994م، وتوجت جهوده بدراسة النقوش الصفائية استمرت لثلاثة مواسم (1995، 1996، 1997م) في وادي الحشاد بمنطقة الصفواي.

في عام 1983م بدأت مرحلة جديدة في مسيرته من خلال الانتقال إلى العطاء الأكاديمي، إذ عُيِّن مدرسًا في قسم الآثار بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية في الجامعة الأردنية، ونتيجة لغزارة إنتاجه العلمي رُقي إلى رتبة أستاذ مشارك عام 1989م، ثم شغل منصب رئيس قسم الآثار عام 1990م. وفي عام 1994م أمضى فترة علمية كأستاذ زائر في معهد الآثار والأنثروبولوجيا بجامعة اليرموك؛ ليتوج مسيرته بالترقية إلى رتبة أستاذ (بروفيسور) عام 1999م في الجامعة الأردنية.

واكب هذا التدرج الأكاديمي حضورًا فاعلًا في المنصات الدولية؛ حيث مثّل الأردن في مؤتمر الآثار الأردني (دراسات في تاريخ الأردن) في أكسفورد عام 1979م، ومؤتمر الدراسات الآشورية في بغداد عام 1981م، ومؤتمر الآثار الأردني (دراسات في تاريخ الأردن) بعمّان عام 1985م، وصولًا إلى مؤتمر الآثار الأردني (دراسات في تاريخ الأردن) في كوبنهاغن عام 1999م، ناهيك عن مشاركاته المستمرة في الندوات البحثية الداخلية بالجامعتين الأردنية واليرموك. وقد ألّف الكثير من الأبحاث والكتب العلمية الرصينة في لغات عدة، منها: الإنجليزية، والألمانية.

الإنتاج العلمي والنشاط البحثي المنشور

أولاً: الدراسات والبحوث المنشورة باللغات الأجنبية (الألمانية والإنجليزية):

- A Byzantine Tomb from Na'ur, Annual of the Department of Antiquities, Vol. 18, 1973, pp. 6971-.
- Ein neues ammonitisches Siegel, Zeitschrift des Deutschen Palästina-Vereines, Bd. 95, 1979, S. 3638-.
- Die Personennamen der Inschriften aus Hatra, Texte und Studien zur Orientalistik, Bd. I, 1983, Hildesheim: Georg Olms Verlag.
- Ein frühchristliche Grab in Amman, Dielheimer Blätter zum Alten Testament und seiner Rezeption in der Alten Kirche, 1984, S. 4958-.
- Ein Ammonitisches Siegel aus Amman, Zeitschrift des Deutschen Palästina-Vereines, Bd. 101, 1983, S. 3031-.
- An Archaeological Survey of Gabal Qurma, Archiv für Orientforschung, Bd. 33, 1986, pp. 259262-.

- Nepos the Governor of the Provincia Arabia in a Safaitic Inscriptions, Semitica, Vol. 46, 1996, pp. 155164-.

ثانيًا: الدراسات والبحوث المنشورة باللغة العربية:

- كتابات صفوية من جبل قرمة، مجلة دراسات، المجلد 14، العدد 10، الجامعة الأردنية، 1987م، ص 125-156.
- الجلاء عند الصوفيّين العرب، مجلة دراسات، المجلد 15، الجامعة الأردنية، 1988م، ص 17.
- نقوش صفوية جديدة في الأردن / وادي الحشاد، مجلة دراسات، المجلد 23، العدد 2، الجامعة الأردنية، 1996م، ص 242-252.
- ذكر حرب الأنباط واليهود في النقوش الصفوية، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد 11، العدد 4، 1996م.
- نقش صفوي من متحف التراث الأردني في معهد الآثار والأنثروبولوجيا في جامعة اليرموك، مجلة دراسات، المجلد 24، الجامعة الأردنية، 1997م.
- نقش صفوي جديد يؤرخ إلى الربع الأخير من القرن الأول قبل الميلاد، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد 13، العدد 2، 1997م، ص 141-151.
- نقوش صفوية جديدة في متحف الآثار الفرق، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد 13، العدد 4، 1997م، ص 79-90.
- نقش صفوي جديد من مرب سويعد، مجلة دراسات، المجلد 25، العدد 1، 1998م، ص 121-127.

موقع المدينة في عَمَّان: السياق الأثري والتفسير الحضاري

الديناميكيات الاجتماعية والاقتصادية في أطراف عَمَّون، وهي منطقة لم تحظَ بالدراسة الكافية مقارنة بالمراكز الحضرية.

ورغم أهمية هذه المعطيات، لا تزال هناك تساؤلات مفتوحة حول طبيعة هذه المنشآت: هل كانت جزءاً من نظام دفاعي مركزي يحيط بمدينة عَمَّون؟ أم أنها مبادرات محلية لحماية الموارد الزراعية؟ إن الإجابة عن هذه الأسئلة تتطلب مزيداً من الدراسات الميدانية، خاصة في ظل التهديدات المتزايدة الناتجة عن التوسع العمراني الحديث، الذي أدى إلى تدمير العديد.

المراجع

- Bienkowski, P. 2008 "The Persian Period." In Jordan: An Archaeological Reader, edited by R. B. Adams, pp. 335-352. London: Equinox.
- Herr, L. G. 1999 "The Ammonites in the Late Iron Age and the Persian Period." In Ancient Ammon: Studies in the History and Culture of the Ancient Near East, edited by B. MacDonald and R. W. Younker, pp. 219-238. Leiden: Brill.
- Ji, C.-H. C. and Lee, J. K. 1999 "The 1998 Season of Archaeological Survey in the Regions of Iraq al-Amir and Wadi al-Kafrayn: A Preliminary Report." Annual of the Department of Antiquities of Jordan 43: 521-539.
- Ji, C.-H. C. and Lee, J. K. 2002 "The Survey in the Regions of Iraq al-Amir and Wadi al-Kafrayn, 2000." Annual of the Department of Antiquities of Jordan 46: 179-195.
- Kletter, R. 1991 "Pots and Politics: Material Remains of Late Iron Age Judah in Relation to Its Political Borders." Bulletin of the American Schools of Oriental Research 284: 19-32.
- Lichtenberger, A., Tal, O. and Weiss, Z. 2019 "Judea/Palaestina and Arabia: Cities and Hinterland in Roman and Byzantine Times: Introductory Notes." In Judea/Palaestina and Arabia: Cities and Hinterlands in Roman and Byzantine Times, edited by A. Lichtenberger, O. Tal and Z. Weiss, pp. 1-4. Heidelberg: Propylaeum.
- McGovern, P. E. 1985 "Environmental Constraints for Human Settlement in Baq'ah Valley." Studies in the History and Archaeology of Jordan 2: 141-148.
- Pritchard, J. B. 1980 The Cemetery at Tell es-Sa'idiyyeh Jordan (University Museum Monograph 41). Philadelphia: University Museum.
- Ron, A. 1977 "The Iron Age Fortresses in the Central Negev." Bulletin of the American Schools of Oriental Research 225: 41-63.
- Thompson, H. 2000 "Some Towers in Jordan." In The Archaeology of Jordan and Beyond: Essays in Honor of James A. Sauer, edited by L. E. Stager, J. A. Greene and M. D. Coogan, pp. 482-504. Winona Lake: Eisenbrauns.
- Tyson, C. 2019 Imperial Peripheries in the Neo-Assyrian Period. Oxford: Archaeopress.
- Villeneuve, F. 2020 "Khirbet Sara (Jordan), 1983." In Ex Oriente Lux: Studies in Honour of Jolanta Młynarczyk, edited by K. Jakubiak and A. Łajtar, pp. 309-322. Warsaw.
- Yassine, K. 1999 "Burial Customs and Practices in Ancient Ammon." In Ancient Ammon: Studies in the History and Culture of the Ancient Near East, edited by B. MacDonald and R. W. Younker, pp. 137-151. Leiden: Brill.

داخل جرة فخارية، وهو نمط معروف في تقاليد الدفن في العصر الحديدي في بلاد الشام (cf. Pritchard 1980; Yassine 1999). ويُلاحظ أن هذا النوع من الدفن غالباً ما يرتبط بفئات اجتماعية غير نبوية، ويعكس ممارسات جنائزية شائعة أكثر من كونه مؤشراً على مكانة اجتماعية عالية (Kletter 1991).

في السياق الإقليمي، يُعد موقع المدينة جزءاً من منظومة أوسع من الأبراج والمنشآت الدفاعية التي انتشرت في مرتفعات وسط الأردن خلال العصر الحديدي. وقد بُنيت هذه الأبراج بأشكال مختلفة (دائرية، مربعة، مستطيلة)، وكانت تُقام عادة بالقرب من مصادر المياه والأراضي الزراعية وعلى طول طرق التجارة، بهدف مراقبة الطرق وتأمين الموارد (Ron 1977; Thompson 2000). وتشير الدراسات إلى أن هذه المنشآت لم تكن جميعها منشآت عسكرية مركزية، بل إن العديد منها أُقيم بمبادرات محلية من قبل المجتمعات الزراعية لحماية أراضيها (Villeneuve 2020). وفي هذا الإطار، يرى كل من Kletter (1991) و (Ron 1977) أن هذه الأبراج كانت متعددة الوظائف، حيث لم تقتصر على الأغراض الدفاعية، بل شملت وظائف اقتصادية وإدارية ورمزية، مثل السيطرة على الموارد وتنظيم الحركة على طرق التجارة. وينطبق هذا التفسير إلى حد كبير على موقع المدينة، الذي يُظهر خصائص منشأة محلية صغيرة الحجم، ذات استخدامات متعددة ضمن سياق ريفي زراعي. كما ينبغي فهم موقع المدينة ضمن السياق الأوسع للإمبراطورية الآشورية الحديثة، التي فرضت نفوذها على مناطق بلاد الشام خلال العصر الحديدي. ففي هذا الإطار، لم تكن مناطق مثل عَمَّون مجرد أطراف خاضعة، بل شاركت في عمليات تكيف محلية مع الظروف الإمبراطورية، حيث لعبت المواقع الريفية دوراً وسيطاً بين السلطة المركزية والمجتمعات المحلية (Tyson 2019). ومن هنا، يمكن تفسير موقع المدينة كجزء من استراتيجية محلية لإدارة الموارد وتعزيز الاستقرار في ظل الضغوط السياسية الخارجية. وتُظهر الدراسات المسحية في منطقة وادي السير وهضبة عَمَّان وجود عدد كبير من المواقع الأثرية، بما في ذلك قرى زراعية وكهوف ومدافن ومنشآت إنتاجية، مثل معاصر النبيذ المحفورة في الصخر (Ji and Lee 1999; 2002). وتشير هذه المعطيات إلى أن المنطقة كانت ذات كثافة سكانية مرتفعة نسبياً خلال العصر الحديدي والفترة الفارسية، بفضل الظروف البيئية الملائمة من تربة حمراء متوسطة وأمطار وفيرة (McGovern 1985). وفي ضوء ما سبق، يمكن القول إن موقع المدينة يمثل نموذجاً لموقع ريفي عمومي يقع عند تقاطع النشاط الزراعي والدفاعي، ويعكس أنماطاً من الاستمرارية والتكيف في استخدام الأرض خلال فترات تاريخية متعاقبة. كما يساهم الموقع في فهم

يقع موقع المدينة في منطقة وادي السير ضمن الأطراف الغربية لمدينة عَمَّان، حيث يحتل موقعاً استراتيجياً على قمة تل يشرف على أراضي زراعية خصبة لا تزال تُستغل موسميًا حتى اليوم. ويبعد الموقع نحو 8 كم إلى الغرب من عَمَّان، وعلى مقربة من الطريق المؤدي إلى مطار الملكة علياء الدولي، وعلى ارتفاع يقارب 886 متراً فوق مستوى سطح البحر. يندرج هذا الموقع ضمن ما يُعرف بالأطراف (Hinterland) التابعة لكيان عَمَّون القديم، أي المستوطنات الريفية التي كانت تدور في فلك المركز الحضري الرئيسي (Lichtenberger et al. 2019).

تُظهر المعطيات الأثرية أن الموقع كان جزءاً من شبكة كثيفة من المنشآت والمواقع، بما في ذلك أبراج ومستوطنات مجاورة مثل خربة سارة، ورجم الكرسي وغيرها، مما يشير إلى وجود نظام استيطاني مترابط يخدم أغراضاً دفاعية واقتصادية (Thompson 2000; Villeneuve 2020). وقد كشفت أعمال التنقيب الإنقاذي التي أُجريت عام 2017 عن بقايا مبنى حجري صغير مستطيل الشكل، يُرجَّح أنه برج مراقبة أو منشأة ريفية متعددة الوظائف.

أظهرت نتائج التنقيب وجود مرحلتين رئيسيتين من الاستيطان في الموقع، تعودان إلى العصر الحديدي الثاني (القرنان السابع-السادس قبل الميلاد) والفترة الفارسية المبكرة (القرنان الخامس-الرابع قبل الميلاد). ويعكس هذا التسلسل الزمني استمرارية في استخدام الموقع مع بعض التعديلات المعمارية، مما يدل على أن المجتمع المحلي أعاد توظيف المنشأة بما يتلاءم مع التحولات السياسية والاقتصادية التي شهدتها المنطقة (Bienkowski 2008; Herr 1999).

من الناحية المعمارية، يتكوّن المبنى المشار إليه سابقاً من غرفة واحدة مستطيلة أقيمت مباشرة فوق الصخر الطبيعي، باستخدام حجارة الصوان والحجر الجيري المحلي. وتتميز جدرانه ببساطة بنائها، حيث تتكوّن من صفين متوازيين من الحجارة مع حشوة داخلية من الركام الصغير، وهي تقنية معمارية شائعة في الأبنية الريفية في جنوب بلاد الشام خلال العصر الحديدي (Kletter 1991). كما تم العثور على دلائل تشير إلى وجود سقف خشبي مدعوم بأعمدة، وهو ما يتوافق مع نماذج معمارية مشابهة في مواقع أخرى. أما من حيث اللقى الأثرية، فقد تم العثور على مجموعة متنوعة من الفخار تشمل جرار تخزين وأواني صغيرة وأطباق، بالإضافة إلى أدوات صوانية ورؤوس سهام، مما يشير إلى طابع معيشي-اقتصادي يعتمد على الزراعة والرعي. كما كُشف عن صوامع صغيرة محفورة في الصخر لتخزين المحاصيل، وهو ما يعزز فرضية أن الموقع كان يُستخدم أيضاً لأغراض زراعية. ومن أبرز الاكتشافات في الموقع العثور على بقايا بشرية، منها هيكل عظمي لشخص بالغ، إضافة إلى دفن لطفل

«إيسبوس» الرومانية - حسان

ممتدة فوقهما، يتجهان نحو ميدالية مركزية تحمل نقشاً نصّه: «من أجل خلاص فيلادلفوس وابنه إلياس». تم تزيين منطقة الهيكل بشبكة هندسية معقدة من الزخارف النباتية التي تحتوي صور طيور ومشاهد صيد. وتظهر الطيور في لقطات حية مستوحاة من البيئة النيلية، مثل طائر يحتضن بيضه داخل عش مستقر في زهرة بديعة، بالإضافة إلى لوحة متميزة لقفص بداخله طائر الحجل، وغرب ذلك في صحن الكنيسة الذي نقب عنه جزئياً، يوجد نقشاً داخل ميدالية دائرية يحيط بها إطار مزدوج يخلد ذكرى الكاهن كوينتيانوس تخليداً لنص يقول: «لذكرى المباركة لكوينتيانوس الكاهن»، ونقش آخر على لوحة مستطيلة يسجل غير الكاهن «بابيون» وسخاء المتبرع «فيلادلفوس» وعائلته.

المراجع

The Mosaics of Jordan (Esbus: The North Church, pp. 250251-), Amman: ACOR, 1993.
https://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=monument;ISL:jo;Mon01;17;en&cp&hl=ar-001

المزدوجة (السواستيكا) (Double Swastika Border)، وينقسم حقلها إلى لوحتين يفصل بينهما بنقش كتابي يوناني نصّه: « في زمن... جُدد الهيكل المقدس بغيره الشمس يوحنا من أجل خلاص أولئك الذين قدموا القرايين»، ويظهر في اللوحة الغربية قمة الإبداع الرمزي، فتتوسط اللوحة جرة مرتفعة القاع يخرج منها غصنان ممتدان من كرمة العنب. وعلى جانبي الجرة، يظهر غزالان يلتفتان نحو شجرة، ويظهر بوضوح تعرضهما للتخريب على يد أتباع حركة حرب الأيقونات في العهد الأموي المتأخر، فطمست الملامح الحيوانية واستبدلت بحجارة عشوائية، وهي ظاهرة أثرية نراها متكررة في كنائس مادبا وأم الرصاص.

أسفل الطبقة الأولى، يقبع المستوى الأقدم، وهو ينقسم بدوره إلى لوحتين تعكسان غنى الطبيعة المحلية والرموز البيئية في منطقة الحنية عند أسفل المقاعد الكنسية، وتظهر مساحة نصف دائرية من المحراب تُصور غزالين مع أغصان

لم تكن مدينة حسان (Esbus) الواقعة على بعد 20 كم جنوب غربي عمان مجرد مستوطنة عابرة في جغرافية بلاد الشام، بل شكّلت منذُ العصر الحديدي وحتى العصور الإسلامية المتأخرة مركزاً استراتيجياً يُشرف على سهول مادبا وشمال البحر الميت. وفي العصر البيزنطي، بلغت المدينة ذروة أهميتها الدينية والإدارية لتصبح واحدة من أوائل الأبرشية المسيحية (Bishoprics) في الأردن، إذ سجّلت الدفاتر الكنسية حضور أساقفتها في المجمع المسكونية الكبرى إنّ هذا الثقل الحضاري ترك بصمته الإبداعية تحت ركام «الثلث الأثري»، وتحديداً في الكنيسة الشمالية التي كشفت الحفريات الأثرية فيها عام 1978 عن كنز فسيفسائي يتكون من مستويين متطابقين، يرويان قصة الفن والتحويلات العقائدية في الأردن.

كشف عن مستويين من أرضية فسيفسائية، إذ يمتاز المستوى العلوي بجمالية بصرية هندسية وحيوانية بالغة الدقة حيث يحيط بالحقل الفسيفسائي إطار متصل من الزخارف المعقوفة



العمارة في العقبة: قراءة في حكاية المكان عبر العصور

محلية، أبرزها جذوع النخيل، حيث تُشق إلى نصفين وتستخدم كجسور تحمل طبقات من القصب والطين. كما استخدم خشب السدر (النق) عند ندرة النخيل. وتستعمل كجسور خشبية تغطي بطبقات من القصب، مما يعكس تنوع الحلول الإنشائية وتكيفها مع البيئة المحلية. وإذا كانت هذه التقنيات الإنشائية تعكس علاقة الإنسان ببيئته المادية، فإن ثمة تفاصيل معمارية أخرى تكشف عن قوة العلاقات بين الجيران، والتي تضرب أروع معاني التكافل الإنساني، إذ تكشف لنا عن قيم اجتماعية أصيلة تجسدت في تفاصيل معمارية بسيطة في تكوينها إلا أنها عميقة في دلالاتها وهي الطاقات أو فتحات صغيرة يتم فتحها في الجدار المشترك بين المبنين فعلى الرغم من صغر حجم هذه الطاقات إلا أنها كبيرة في معانيها؛ فبعبها تتسلل أطباق الطعام بين الجيران، وتبادل النسوة أطراف الحديث في مشهد يتكرر يوميًا. شكّلت هذه الممارسات صورة حيّة للتكافل الاجتماعي وروح الألفة التي ميّزت الحياة التقليدية في العقبة، حيث لم تكن الجدران حاجزًا للعزلة، بل كانت نافذة مفتوحة على القلوب، وهو ما بات اليوم نادر الوجود في إيقاع الحياة المعاصرة.

يتبين لنا مما سبق أن العمارة التراثية في العقبة تمثل منظومة متكاملة من التفاعل بين الإنسان والبيئة، فالمبنى ليس مجرد هيكل إنشائي، بل انعكاسًا للمواد الطبيعية المتوفرة في بيئة العقبة والتي لا تنفصل عن جذورها التاريخية، بل تعد امتدادًا طبيعيًا لتراكبات حضارية متصلة لم تنفصل فيه العمارة عن جذورها التاريخية. وبذلك، تظل العمارة في العقبة شاهدًا حيًا على ذاكرة المكان والإنسان، وتجسيدًا للعلاقة العميقة بين الإنسان وبيئته عبر العصور، حيث يروي الحجر قصة المكان ويؤرخ لتاريخه الثقافي والمعماري.

في مواقع مثل تل الخلفي قد سُوي قبل استخدامه في البناء، وبالتالي فقد استمرت مواد وأساليب البناء في العمارة التراثية في المدينة، فقد كان استعمال الحجر الجرانيتي في بناء واجهات المنزل التراثي دليلًا على القدرة المادية لصاحب المنزل، وارتبط استخدام الحجر بالحالة المادية للسكان، فاستُخدم في الواجهات لدى اليسورين بينما اقتصر لدى غيرهم على الأساسات.

يُعد استخدام الطين في البناء انعكاسًا مباشرًا لتكيف الإنسان العقباني مع بيئته المحلية، حيث أسهمت خصائصه في تحقيق عزل حراري فعال يتناسب مع طبيعة المناخ في المنطقة، كما ساهمت سماكة الجدران الطينية في تعزيز كفاءة الأداء الحراري للمباني. الحالة المادية

هذا وقد جسد التخطيط المعماري فهمًا عميقًا للبيئة والمناخ، ولعل أبرز تجلياته تكمن في الفناء الداخلي والذي يعد أحد أهم عناصر البيت التراثي في العقبة، وهو مساحة مفتوحة في قلب المبنى تحيط بها الغرف. وبأخذ عادة شكلًا رباعيًا أو شبه منتظم، ويعمل كمركز تنظيمي للفراغ المعماري. كما يؤدي الفناء وظيفة مناخية مهمة، إذ يساعد في تحسين التهوية الطبيعية وتنظيم درجات الحرارة، ويمثل هذا العنصر امتدادًا واضحًا للعمارة الإسلامية، وقد ظهر بشكل بارز في نماذج البيت ذي الإيوانات في مدينة أيلة الإسلامية. ومن العناصر المعمارية التي تميزت بها العمارة التراثية في العقبة، يبرز الليوان، وهو فراغ ذو مدخلين، أحدهما يفتح على الفناء الداخلي، والآخر على الخارج، يحيط به غرفتان، ويظهر هذا النمط في مدينة أيلة الإسلامية خلال العصر الفاطمي، مما يشير إلى وجود استمرارية ظهور بعض العناصر المعمارية في العمارة التراثية. اعتمد تشكيل الأسقف التقليدية على مواد طبيعية

تزرخ محافظة العقبة بالعديد من المباني الأثرية التي تعود إلى عصور تاريخية متعاقبة، وتشكل جزءًا مهمًا من تراثها الحضاري والمعماري؛ فالعمارة ليست مجرد أثر مادي، بل هي استجابة لحاجات الإنسان المعيشية والروحية، ومرآة تعكس تحولات المجتمع عبر الزمن، ودليل مادي مهم على مدى تكيف الإنسان في البيئة التي يعيش فيها، والمتفحص للأبنية الأثرية والتراثية في مدينة العقبة يتبين له مدى ارتباط العمارة التراثية بالمباني الأثرية، وكأنهما وجهان لعملة واحدة، وهو ما يؤكد استمرارية بعض التقاليد البنائية والعناصر المعمارية المحلية عبر العصور.

يرتبط اختيار مواد البناء ارتباطًا وثيقًا بالبيئة الطبيعية المحيطة بالإنسان، إذ اعتمدت المجتمعات البشرية منذ العصور القديمة على الموارد المحلية المتاحة لبناء مساكنها، فالسكان الذين عاشوا في البيئات الغنية بالأشجار فقد استخدموا الأخشاب في بناء مساكنهم، بينما اعتمدت مجتمعات أخرى على الحجر أو الطين بحسب ما توفره بيئاتها. ففي حين استخدم الأنباط، سكان البترا، الحجر الرملي في البناء، فإنهم هم أنفسهم استخدموا الطين والحجر الجرانيتي في تشييد مساكنهم في العقبة مما يعكس مرونة في التكيف مع البيئة وتنوعًا في أساليب البناء.

شكل الحجر الجرانيتي والطين المادتين الأساسيتين في البناء التقليدي في مدينة العقبة، إذ استخدمت الحجارة في الأساسات، بينما استخدم الطوب الطيني المشكل في قوالب ذات أبعاد محددة والمجفف تحت أشعة الشمس في تشييد الجدران الطينية وقد تجلّى هذا النمط بوضوح في المنشآت الأثرية العائدة للفتحات الكلاسيكية والإسلامية، كما في عمارة كنيسة العقبة البيزنطية، بينما نجد أن الطين المستخدم



يتقدم عطوفة مدير عام دائرة الآثار العامة

بالنيابة عن موظفي الدائرة

بأصدق مشاعر التهنة والتبريك إلى الزميل

أحمد محمد عبد الغني العجاردة

بمناسبة حصوله على درجة الماجستير في إدارة الأعمال / تخصص الإدارة الحكومية من جامعة عمان الأهلية عن رسالته العلمية الموسومة: «أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على تحسين كفاءة الأداء المؤسسي: دراسة حالة على دائرة الآثار العامة الأردنية» وإذ نهنته بهذا الإنجاز الأكاديمي المتميز، فإننا نعرب عن تقديرنا للجهود العلمية التي بذلها في إعداد هذه الدراسة المتخصصة، والتي تسهم في تعزيز المعرفة الإدارية وتطوير الأداء المؤسسي. سائلين المولى عز وجل أن يوفقه في مسيرته العلمية والعملية، وأن يحقق المزيد من النجاحات والإنجازات، وأن يجعل هذا التفوق العلمي حافزاً لمزيد من العطاء والتميز في خدمة الوطن والمؤسسات الوطنية.

ألف مبارك، مع أطيب التمنيات بدوام التوفيق والنجاح

فهنئة

أشواقنا

مجلة علمية متخصصة في دراسة الحضارة العربية وتاريخها

العدد السادس • العدد الخامس والستون • 2026

